



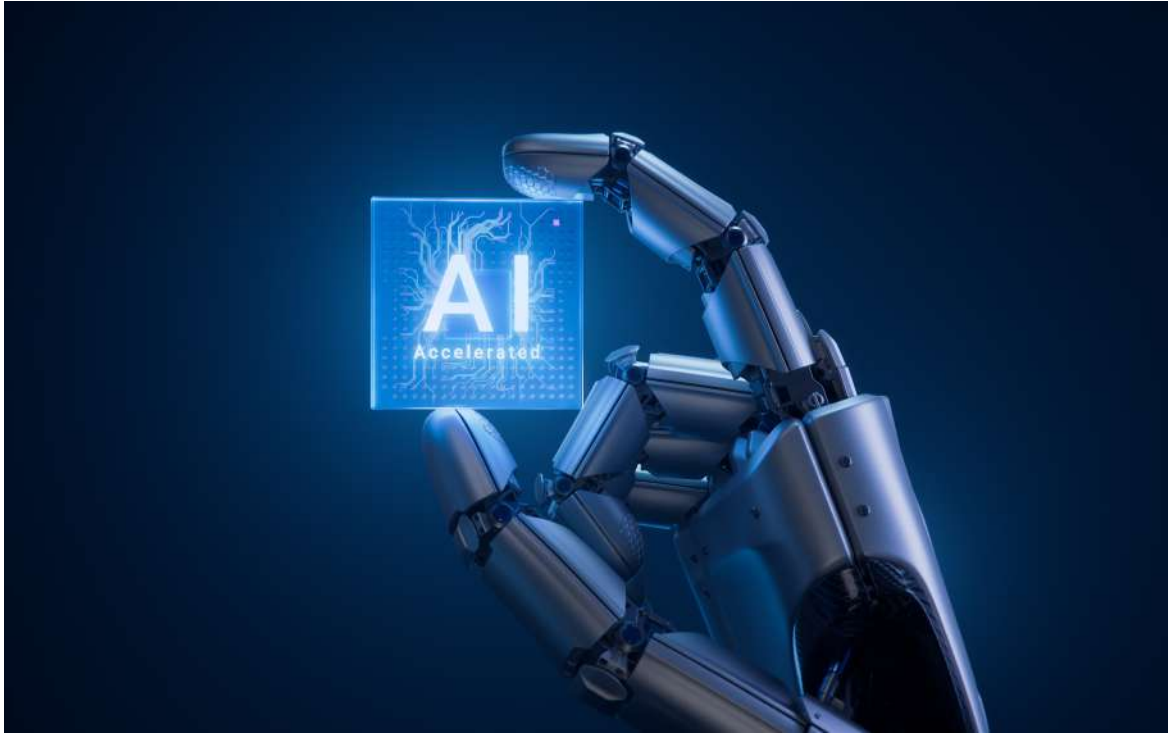
مختبر الحوار بمركز الخليج للأبحاث
Gulf Research Center Dialogue Lab



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

أوراق ثقافية

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: المفهوم والتطبيق



علي شنينات

كاتب / الأردن

أغسطس – 2026

عدم الفعالية النسبية للأخلاق على المستوى الاجتماعي الكلي، وهناك عدد لا يحصى من شركات حريصة على تحقيق الدخل من الذكاء الاصطناعي في مجموعة كبيرة ومتنوعة من التطبيقات.



إن هذا السعي لتحقيق الاستخدام المربح لأنظمة التعلم الآلي لا يتم تأطيره في المقام الأول من خلال الأخلاقيات القائمة على القيمة أو المبدأ، وإنما من خلال المنطق الاقتصادي؛ كما لا يتم تعليم المهندسين والمطورين بشكل منهجي سبل القضايا الأخلاقية، ولا يتم تمكينهم، وإنما يتم إحاطتهم في سياقات الأعمال بأن السرعة هي كل شيء في كثير من الحالات، وأن تخطي الاعتبارات الأخلاقية يعادل المسار الأقل مقاومة، وبالتالي فإن ممارسة تطوير وتنفيذ واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا علاقة لها في كثير من الأحيان بالقيم والمبادئ التي تفترضها الأخلاق.

هل تُحدث المبادئ التوجيهية الأخلاقية تغييراً في عملية صنع القرار الفردي بغض النظر عن السياق الاجتماعي الأكبر؟

خلصت دراسة حديثة قام باحثون بمراجعة نقدية لفكرة أن المبادئ التوجيهية الأخلاقية تعمل كأساس لاتخاذ القرارات الأخلاقية لمهندسي البرمجيات، خلصوا إلى أن فعالية المبادئ التوجيهية، أو القواعد الأخلاقية، تكاد تكون معدومة، وأنها لا تغير سلوك المهنيين في مجتمع التكنولوجيا.

ووفق الدراسة فقد تم فحص ٦٣ طالباً من طلاب هندسة البرمجيات، و١٠٥ من مطوري البرمجيات المحترفين، وعُرض عليهم أحد عشر سيناريو للقرار الأخلاقي المتعلق بالبرمجيات لاختبار ما إذا كان تأثير المبادئ التوجيهية الأخلاقية يؤثر على اتخاذ القرار الأخلاقي، وذلك عبر ستة أسئلة قصيرة شملت: الشعور بالمسؤولية حال كتابة التقرير، وجمع بيانات المستخدم، والملكية الفكرية، وجودة "الكود"، والصدق مع العميل، والوقت وإدارة شؤون الموظفين، وكانت النتائج مخيبة للآمال، حيث لم يتم العثور على اختلاف ذي دلالة إحصائية في الإجابات لأي من الأسئلة بين الأفراد الذين اطلعوا على مدونة الأخلاقيات، سواء للطلاب أو للمحترفين.

وبغض النظر عن مثل هذه الاعتبارات على المستوى الاجتماعي الجزئي، يمكن أيضاً تفسير



إذن ما يحدث هو أن البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي يتّمان في صالات صناعة مغلقة، حيث غالباً ما يتم التغاضي عن موافقة المستخدم والخصوصية والشفافية لصالح وظائف خالية من الاحتكاك تدعم نماذج الأعمال التي يحركها الربح.

وعلى الرغم من هذا التوزيع للمبادئ الأخلاقية، تُستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات ذات أهمية مجتمعية عالية مثل الصحة أو الشرطة أو النقل أو التعليم، وفي تقرير الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠١٨، تكرر أن صناعة الذكاء الاصطناعي تحتاج بشكل عاجل إلى أساليب جديدة للحوكمة، لأن هياكل الإدارة الداخلية في معظم شركات التكنولوجيا تفشل في ضمان المساءلة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي، وبالتالي ترى أن المبادئ التوجيهية الأخلاقية تندرج على الأغلب ضمن فئة "ثق بنا"، وهي غير ملزمة للشركات، ولذا يجب على الأشخاص أن يكونوا حذرين من الاعتماد على الشركات لتنفيذ الممارسات الأخلاقية.

إن هذا السعي لتحقيق الاستخدام المربح لأنظمة التعلم الآلي لا يتم تأطيره في المقام الأول من خلال الأخلاقيات القائمة على القيمة أو المبدأ، وإنما من خلال المنطق الاقتصادي؛ كما لا يتم تعليم المهندسين والمطورين بشكل منهجي القضايا الأخلاقية، وإنما يتم إحاطتهم في سياقات الأعمال بأن السرعة هي كل شيء، وأن تخطي الاعتبارات الأخلاقية يعادل المسار الأقل مقاومة

ذكر عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك" ذات مرة أن الأخلاق في الوقت الحاضر تلعب دور مكابح دراجة هوائية على متن طائرة عابرة للقارات، وتثبت هذه العبارة صحتها بشكل خاص في سياق الذكاء الاصطناعي، حيث يتم استثمار مبالغ ضخمة من المال في التطوير والاستخدام التجاري لأنظمة القائمة على التعلم الآلي، في حين تستخدم الاعتبارات الأخلاقية بشكل أساسي لأغراض العلاقات العامة.

وفي تقرير الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠١٧، ذكرت "كيت كروفورد" وفريقها أن الأخلاقيات تواجه تحديات حقيقية، ويرجع ذلك أساساً إلى حقيقة أن الأخلاقيات ليس لديها آليات إنفاذ تتجاوز التعاون الطوعي وغير الملزم بين العلماء والأفراد العاملين في مجال البحث والصناعة.

ذكر عالم الاجتماع الألماني «أولريش بيك» أن الأخلاق في الوقت الحاضر تلعب دور مكابح دراجة هوائية على متن طائرة عابرة للقارات؛ وفي تقرير الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠١٧، ذكرت «كيت كروفورد» وفريقها أن الأخلاقيات تواجه تحديات حقيقية.

بينها رأس المال الاقتصادي أو الرمزي الذي يتم من خلاله تنظيمها.

وبناءً عليه فإن عملية التدخل الأخلاقي في تلك الأنظمة ممكن إلى حد محدود للغاية، ويوجد بعض التردد تجاه كل نوع من التدخلات طالما أنها تقع خارج نطاق القوانين الوظيفية للأنظمة المعنية، وعلى الرغم من ذلك، فإن السلوك غير الأخلاقي أو النوايا غير الأخلاقية لا تنتج فقط عن الحوافز الاقتصادية، بل تلعب سمات الشخصية الفردية مثل التطور الأخلاقي المعرفي، أو المثالية، أو الرضا الوظيفي دوراً بارزاً، ناهيك عن مناخ العمل الأناني أو الآليات لتطبيق القواعد الأخلاقية، ومع ذلك فإن العديد من هذه العوامل تتأثر بشدة بمنطق النظام الاقتصادي العام. وبالتالي فإن الأخلاق عديمة التأثير من الناحية التشغيلية، وإن مثل هذه الاعتبارات النظرية للنظام تنطبق فقط على المستوى الكلي للمراقبة، ويجب ألا يتم تعميمها.

وتشير العديد من المبادرات إلى أنه من الأفضل معالجة التحديات الأخلاقية من خلال "الخبرة الفنية وخبرة التصميم"، ومعالجة المفاهيم التي تبدو الإصلاحات التقنية لها ممكنة - مثل الخصوصية والعدالة - على الرغم من أن تأثير هذا العمل واستيعابه في البيئات التجارية ما زال خفيفاً، ومع ذلك يبدو أن الأساس المنطقي هو كما يلي: عدم مراعاة الأخلاقيات بشكل كافٍ يؤدي إلى قرارات تصميم سيئة، والتي بدورها تؤدي إلى إنشاء أنظمة تضر المستخدمين.

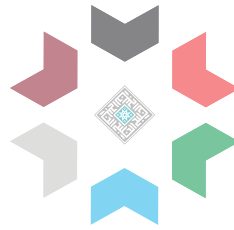
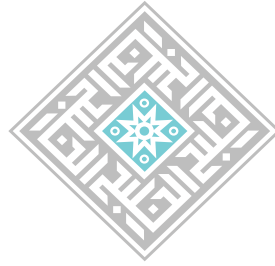
تندرج أغلب المبادئ التوجيهية الأخلاقية ضمن فئة «ثق بنا»، وهي غير ملزمة للشركات، ولذا يجب على الأشخاص أن يكونوا حذرين من الاعتماد على الشركات لتنفيذ الممارسات الأخلاقية.



ويمكن تفسير التوتر بين المبادئ الأخلاقية والمصالح المجتمعية الأوسع من ناحية، وأهداف البحث والصناعة والأعمال من ناحية أخرى، من خلال اللجوء إلى النظريات الاجتماعية، وعلى أساس نظرية النظام على وجه الخصوص، يمكن إثبات أن المجتمعات الحديثة تختلف في أنظمتها الاجتماعية، حيث يعمل كل منها برموز ووسائل اتصال خاصة به.

ويمكن أن تؤدي أدوات الاقتتران الهيكلية إلى اتخاذ القرارات في نظام اجتماعي واحد للتأثير على الأنظمة الاجتماعية الأخرى، ومع ذلك فإن مثل هذه الاقتترانات محدودة ولا تغير الاستقلالية الشاملة للأنظمة الاجتماعية، وهذه الاستقلالية التي يجب أن تُفهم على أنها توجه وظيفي حصري تجاه رموز النظام الخاصة، وتتجلى أيضاً في صناعة الذكاء الاصطناعي والأعمال التجارية والعلوم، كل هذه الأنظمة لها قواعدها الخاصة، وقيمتها المستهدفة، وأنواعها المتعددة التي من

مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجمعية



www.ar.grc.net



**Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Riyadh**

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Foundation Geneva**

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre
Cambridge**

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel: +44-1223-760758
Fax: +44-1223-335110



**Gulf Research Center
Foundation Brussels**

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium



www.grc.net

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجمعية